

الوافي في الوفيات

وقال سعيد بن عبد العزيز : إنَّ سليمان ولي وهو إلى الشباب والترَفُّه مَا هو : فقال
لعمر بن عبد العزيز : يَا أَبَا حَفْص ! .
إِنَّمَا قَدِّمْنَا مَا تَرَى وَلَمْ يَكُن لَدُنَّا بِتَدْبِيرِهِ عِلْمٌ فَمَا رَأَيْتَ مِنْ مَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ
فمُرَّ بِهِ يَكْتَب ! .
فكان من ذَلِكَ عَزَلَ عَمَّالِ الْحِجَّاجِ وإِخْرَاجِ مَنْ فِي سِجُونِ الْعِرَاقِ وإِخْرَاجِ أُعْطِيَةِ
الْعِرَاقِيِّينَ . ومن ذَلِكَ كِتَابُهُ : إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ أُمِّيتَ فَأَحْيَاهَا وَرَدَّهَا إِلَى وَقْنِهَا
مَعَ أُمُورِ حَسَنَةِ كَانٍ يَسْمَعُ مِنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِيهَا . وقَدَّمَ عِلَايَةَ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ
مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ وَمُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَبَيْنَا هُوَ عِلَايَ ذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَبْرُ أَنَّ الرُّومَ
خَرَجَتْ عِلَايَ سَاحِلِ حَمَصَ فَسُبِّتَ امْرَأَةٌ وَجَمَاعَةٌ فَغَضِبَ سُلَيْمَانُ وَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا هَذَا نَغْزُوهُمْ
وَيَغْزُونَنَا وَإِنَّا لَأَغْزُونُهُمْ غَزْوَةً أَفْتَحُ فِيهَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ أَوْ أَمُوتَ دُونَ ذَلِكَ ! .
فَأَغْزَى جَمَاعَةً أَهْلَ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَالْمَوْصِلِ فِي الْبَرِّ فِي نَحْوِ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
وَأَغْزَى أَهْلَ مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ فِي الْبَحْرِ فِي أَلْفِ مَرْكَبٍ وَعِلَايَ النَّاسِ مُسْلِمَةَ ابْنَ عَبْدِ
الْمَلِكِ وَأَغْزَى دَاوُدَ بْنَ سُلَيْمَانَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَدَّمَ سُلَيْمَانَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَضَى حَتَّى تَزَلَ
دَابِقَ فَأَمَضَى الْبُعْثَ وَأَقَامَ بِهَا وَقَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ : وَسُئِلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِفْتَاحَ الْخَيْرِ
لَأَنَّهُ اسْتَخْلَفَ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وقال ابن سيرين : رَحِمَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ افْتَتَحَ
خِلَافَتَهُ بِخَبَرٍ وَخَتَمَهَا بِخَيْرٍ : إِفْتَتَحَ خِلَافَتَهُ بِإِحْيَاءِ الصَّلَاةِ لِمَوَاقِيتِهَا وَخَتَمَهَا بِأَنِ اسْتَخْلَفَ عَمَرَ
بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عِدَّةٌ أَوْلَادٍ مِنْهُمْ أَيُّوبُ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ وَيزِيدُ
وَإِبْرَاهِيمُ وَيَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْقَاسِمُ وَسَعِيدٌ وَمُحَمَّدٌ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأُمُّ أَيُّوبَ .
تَقَى الدِّينَ التُّرْكَمَانِيَّ الْحَنْفِيَّ .
سُلَيْمَانُ بْنُ عَثْمَانَ الْمَفْتِيَّ الزَّاهِدَ الْوَرَعَ بَقِيَّةُ السَّلَفِ تَقَى الدِّينَ التُّرْكَمَانِيَّ الْحَنْفِيَّ مَدْرَسَ
الشُّبْلِيَّةِ نَازِلَ فِي الْقَضَاءِ بِدِمَشْقَ لِمَجْدِ الدِّينِ ابْنِ الْعَدِيمِ ثُمَّ اسْتَعْفَى وَلاَزَمَ الْأَشْغَالَ وَكَانَ
مِنْ أَعْيَانِ الْحَنْفِيَّةِ . وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .
قَاضِي الْقَضَاءِ صَدْرُ الدِّينِ الْحَنْفِيَّ .
سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَزَّ بْنِ وَهَبٍ الْمَفْتِيَّ الْكَبِيرَ الشَّيْخَ صَدْرُ الدِّينِ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبُو الْفَضْلِ
الْأَذْرَعِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ الْحَنْفِيُّ . إِمَامُ عَالَمٍ مُتَبَحَّرٌ عَارِفٌ بِدَقَائِقِ الْفِقْهِ وَغَوَامِضِهِ انْتَهَتْ إِلَيْهِ
الرِّيَاسَةُ عِلَايَ الْحَنْفِيَّةِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَتَفَقَّهَ عِلَايَ الشَّيْخِ جَمَالُ الدِّينِ الْحَصِيرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَرَأَ
الْفِقْهَ بِدِمَشْقَ مَدَّةً ثُمَّ سَكَنَ مِصْرَ وَحُكِمَ بِهِهَا وَدُرِّسَ بِالصَّالِحِيَّةِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ قَبْلَ

موته فاتَّفق موت مجد الدين ابن العديم فقُّلاً دَ بعدَه القضاء فلم يبقَ فِـيهِ ثلاثة أشهر .
وَكَانَ الملك الظاهر بيبرس يحبُّه ويبالغ في احترامه وأذن لَه أن يحكم دَـيْثُ حلَّ
وَكَانَ لا يكاد يفارقه فِـي غزواته وحجَّ معه وَلَمْ يَخْلُفْ بعده مثله فِـي مذهبه وَلَه شعر .
مات سنة سبع وسبعين وستَّ مائة عن ثلاث وثمانين سنةً ودفن بسفح قاسيون . وولي
القضاء بعده حسام الدين الرومي .

علم الدين المنشد